٥ (كـدر النفـس[1]) :

جسد الكاتب فى مقدمة مقاله (كدر النفس) مدى خطورة الحزن والغم على الإنسان ، مبينا كيفية مواجهة هذا الداء الفاتك ، ومؤكدا على ضرورة التزام الإنسان بالمواظبة على التدبر والتفكر فى حقائق الأمور ، حتى يسرى العلاج فى النفس ، ومشيرا إلى أن هذا ليس بالأمر الصعب ، حتى يصل الإنسان إلى السعادة المتشودة المستمدة من الفضيلة .. فقال فى ذلك موجها ومحذرا :

(لا جدال فى أن الكدر والغم من أشد أدواء النفس ، وأعظم أمراضها ، فهو إذا أنشب أظفاره فيها ، لم يلبث أن يمزقها تمزيقا ، ويشتتها تشتيتا ، فترتبك على الإنسان معيشته ، وتضطرب عليه حياته ، حتى يرى الدنيا فى عينه أظلم من الدجى ، وأضيق من سم الخياط ، وتصبح نفسه وكأنها سمكة الحبر تسود بما تمجه من جوفها كل ما حولها ، أو كأنها تلبس شارة السواد ، كما يلبث الجسم ثوب الحداد .

ولما كان هذا الداء عصى العلاج أبى المراس ، وجب أن يعمد الحكيم فى علاجه إلى أقوى ما يكون لديه من الأدوية المختلفة ، فللمرض الشديد الدواء الشديد ، وأول شرط فى نفع الدواء للبدن أن يواظب المريض على تناوله ليكمل سريانه فيه ، ولاتنفع لما نعرضه عليك هنا من علاج الأكدار ، إن لم تأخذ فيه أولا بطول المواظبة على التدبير والتفكير ، وشدة الإمعان ، وتكرار النظر ، وكثرة التمرن والتدرب ، حتى يسرى العلاج فى النفس ، فتتغذى به .... (٢)) .

---

(١)علاج النفس صـ ١٥٣ ـ ١٨٧ .. ويذكر أن مصطفى المنفلوطى قد نشر هذا المقال فى مختاراته ـ التى جمعها سنة ١٩١٢ م ـ تحت عنوان (أيها المحزون) مع بعض الاختلافات اللفظية مما يعنى أن المويلحى قام ببعض التعديلات الشكلية فى بعض مقالاته قبل أن يجمعها فى كتابه . انظرمختارات المنفلوطى صـــ ٢٥٨ ـ ٢٨١ .

(٢) علاج النفس صـــ ١٥٣ ، ١٥٤ .